

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن عبده ورسوله شعيب عليه السلام أنه أنذر قومه أهل مدین فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وأن يخافوا بأس الله ونقمته وسطوته يوم القيمة فقال : { يا قوم عبدوا الله وارجواليوم الآخر } قال ابن حجر : قال بعضهم معناه وخشوا اليوم الآخر وهذا قوله تعالى : { لمن كان يرجو الله واليوم الآخر } قوله : { ولا تعثروا في الأرض مفسدين } نهاهم عن العيث في الأرض بالفساد وهو السعي فيها والبغى على أهلهما وذلك أنهم كانوا ينقصون المكيال والميزان ويقطعون الطريق على الناس هذا مع كفرهم بما ورسوله فأهلكهم الله برجفة عظيمة زلزلت عليهم بلادهم وصيحة أخرجت القلوب من حناجرها وعذاب يوم الظللة الذي أرهق الأرواح من مستقرها إنه كان عذاب يوم عظيم وقد تقدمت قصتهم مبسوطة في سورة الأعراف وهود والشعراء قوله : { فأصبحوا في دارهم جاثمين } قال قتادة : ميتين وقال غيره : قد ألقى بعضهم على بعض